

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ، لَمَّا
 قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ^(١)
 أَلَمْ تَجِدُوا حُدِيثِي كَانَ حَقًّا
 وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ
 فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا:
 صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

تَطَاوَلَ لَيْلِي

[من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْخَمَانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ
 تَهُمُّ هَوَادِي نَجْمِهِ أَنْ تَصُوبَا^(٢)
 أَبِيْتُ أُرَاعِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ
 بِهَا لَا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تَغِيْبَا
 إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ
 تُرَاقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا^(٣)
 غَوَائِرُ تَتَرَى مِنْ نَجُومٍ تَخَالُهَا
 مَعَ الصَّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحِفَ لُغْبَا^(٤)

(١) كباكب: جماعات. القليب: البئر، والمراد هو قليب بدر حيث قذفت فيه قتلى قريش.

(٢) الخمان: إسم موضع بقرب دمشق. الهوادي: الأوائل. تصوب: تسفل ضد تصعد أو انحدر. وهنا بمعنى مال إلى المغيب.

(٣) غار: بمعنى غاب.

(٤) تترى: متتابعة. زواحف: مفردتها زاحفة، أي سائرة بثقل من الإعياء. لغب: مُتعبة.

أَخَافُ مُفَاجَأَةَ الْفِرَاقِ بِبَغْتَةٍ
 وَصَرَفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تُشِثَّ وَتَشْعَبَا^(١)
 وَأَيَّقَنْتُ لِمَا قَوَّضَ الْحَيَّ خِيَمَهُمْ
 بِرُوعَاتٍ بَيْنَ تَتْرُكِ الرَّأْسِ أَشْيَبَا^(٢)
 وَأَسْمَعَكَ الدَّاعِيَ الْفَصِيحُ بِفُرْقَةٍ
 وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لِتَغْرُبَا^(٣)
 وَبَيَّنَ فِي صَوْتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابُهُمْ
 عَشِيَّةَ أَوْفَى غُصْنِ بَانَ، فَطَرَبَا^(٤)
 وَفِي الطَّيْرِ بِالْعَلِيَاءِ إِذْ عَرَضْتُ لَنَا
 وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تَمُرَّ وَتَنْعَبَا
 وَكَدْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَغْلُبُنِي الْهَوَى
 أَعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَأَزْكَبَا
 وَكَيْفَ وَلَا يَنْسَى التَّصَابِي بَعْدَمَا
 تَجَاوَزَ رَأْسَ الْأَرْبَعَيْنِ وَجَرَبَا^(٥)
 وَقَدْ بَانَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ، وَأُكْتَسَتْ
 مَفَارِقُهُ لَوْنًا مِنَ الشَّيْبِ مُغْرَبَا^(٦)

(١) تُشِثَّ وَتَشْعَبُ: تَفَرَّقَ.

(٢) الرُّوعَاتُ: مفردُها رُوعَةٌ، وَهِيَ الْخَوْفُ.

(٣) الدَّاعِيَ الْفَصِيحُ: كُنَايَةُ عَنِ الْغُرَابِ. جَنَحَتْ: مَالَتْ.

(٤) أَوْفَى: مِنْ أَوْفَى الْمَكَانِ، أَيْ أَتَاهُ. طَرَّبَ: تَغَنَّى أَوْ رَجَّعَ صَوْتَهُ وَمَدَّهُ.

(٥) التَّصَابِي: الْمِيلُ إِلَى اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ.

(٦) الْمُغْرَبُ: الْأَبْيَضُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

- أَتَجْمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَى
 وَصَدًّا، إِذَا مَا أَسْقَبْتُ، وَتَجَنَّبَا^(١)
 إِذَا أَنْبَتْ أَسْبَابُ الْهَوَى، وَتَصَدَّعَتْ
 عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِيعْ لِشِعْثَاءَ مَطْلَبَا^(٢)
 وَكَيْفَ تَصْدِي الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا
 وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ، إِذَا مَا تَطَرَّبَا^(٣)
 أُطِيلُ اجْتِنَابًا عَنْهُمْ، غَيْرَ بَغْضَةٍ
 وَلَكِنْ بُقْيَا رَهْبَةً وَتَصَحُّبَا^(٤)
 أَلَا لَا أَرَى جَارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
 مُطَاعًا، وَلَا جَارًا لِشِعْثَاءَ مُعْتَبَا^(٥)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

«يرثي عثمان رضي الله عنه»:

[من البسيط]

- إِنْ تُمَسِّ دَارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خَالِيَّةٌ
 بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ، خَرِبُ^(٦)

- (١) أَسْقَبْتُ: قَرُبْتُ.
 (٢) أَنْبَتْ: انْقَطَعَ. أَسْبَابُ الْهَوَى: حِبَالُهُ. تَصَدَّعَتْ: تَكَسَّرَتْ. الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ.
 شِعْثَاءُ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ.
 (٣) التَّصَدِّيُّ: التَّعَرُّضُ. تَطَرَّبَ: تَغَنَّى أَوْ طَلَبَ اللَّهْوَ.
 (٤) بُقْيَا: إِبْقَاءُ. التَّصَحُّبُ: الْإِسْتِحْيَاءُ.
 (٥) الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ: لَا أَرَى جَارًا، أَيُّ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ.
 (٦) دَارُ ابْنِ أَرْوَى: هِيَ دَارُ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بَابُ مُخْرَقٍ: أَيُّ صَارَ مَمْرًا لِلنَّاسِ.